

والعالم أجمع ، ولكنى أعرف أن تأثير الفكر الإسلامى والعربى كان قويا على أوروبا أيضا إلى درجة أن أثر في تفكير الفيلسوف العظيم سبينوزا نفسه، ذلك الذى وصل إلى أن الله (في كل الأديان) مبدأ واحد موجود في كل زمان ومكان ، لقد تأثرت بتفكير سبينوزا تماما فقد كان يهوديا، ولكنه ترك اليهودية وحوكم من أجل هذا ، ولكنه لم يصبح مسيحيا أيضا ونبذ العالم وعاش في قرية هولندية وعمل كصانع نظارات ليأكل عيشه بعرق جبينه (إذ كان هذا هو المبدأ الذى وصل إليه) بل إنه استغل قدرته العلمية واستطاع أن يحسب كم نظارة عليه أن يصنعها في اليوم لتكنى عيشه ويتبقى جزء يكفى لجنائزته حين يموت .

قلت : (ضاحكا من حكاية الحساب الدقيق للنقود هذا ، خاصة السويسريين منذ قديم الزمان) لقد كان سويسريا تماما في هذا !

قال : ولكن المسألة بالنسبة إليه كانت أكبر من مجرد القدرة على الحساب والتدبير ، كان هذا يعنى لديه حرية الإنسان من كل قيد حتى قيد الوظيفة وأكل العيش ، قد تستغرب، ولكنى أعتقد أن هذا النوع من التفكير الذى وصل إليه سبينوزا كان هو الذى أدى في النهاية إلى ظهور اينشتين والنسبية ، لقد بنى اينشتين نظريته النسبية مستفيدا من نظرية الكم التى اكتشفها ماكس بلانك ونيل بوهر ، ونظرية الكم تعتمد على قانون الاحتمالات ، أو قانون الصدفة وكان اينشتين يعارض هذا تماما باعتبار أنه يلغى فكرة الخالق الأول : الله .

قلت : اسمح لى : أنا لم أدرس نظرية الكم أو النسبية دراسة أكاديمية، ولكنى على الأقل أعرف أن نظرية الكم تؤكد أن مكونات الذرة وعلى رأسها